إسم الباحث : محمد رحمت حسين
المشرف : البروفيسور محمد أيوب
المشرف المشارك : البروفيسور رفيع العماد فينان
عنوان الدراسة : القضايا الاجتماعية في روايات عبد الرحمن منيف
القسم : قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية واللغات الجامعة الملية الإسلامية، نيو دهلي
الكلمات المفتاحية : عبد الرحمن منيف، الرواية العربية، القضايا الاجتماعية، المجتمع العربي، المجتمع الشرقي والغربي

ملخص البحث

إن المجتمع العربي كان يعيش حياة ساذجة وبسيطة. ويعتمد على الزراعة، وتربية الحيوانات، والصيد، والتجارة لكسب الرزق والمعيشة، ويحب الحرية والوفاء مع الأسرة والقبيلة. ويواجه البدو تحديات الصحراء ومخاطرها لتأمين الحياة والمعيشة والرزق ويبذلون قصارى جهودهم للدفاع عن أنفسهم وللمحافظة على آثارهم من الحسب والنسب، وغرس قيم الطاعة للأهل والكبار، والقيام بالعدالة بين أفراد القبيلة في المعاملات.

وبعد الحملة الفرنسية شهد المجتمع العربي كثيرا من التغيرات والتطورات بسبب الاستعمار الغربي حتى اكتشاف النفط في النصف الأول من القرن العشرين. وبعد ذلك بدأت محاولة تطويرالبلدان العربية وتكوينها وتحديدها بالثروة النفطية وبدأت صورة المجتمع العربي تتغير. وإثر ذلك ظهرت رؤية أدبية جديدة في الأدب العربي المعاصر وفي الرواية العربية المعاصرة بشكل خاص. فاهتم كثير من الروائيين العرب بهذه الموضوعات ويعد عبد الرحمن منيف من أبرزهم.

تهدف هذه الأطروحة إلى دراسة روايات عبد الرحمن منيف الكاملة من منظور المجتمع العربي وتحاول تقديم الأوضاع الاجتماعية المتغيرة من الحياة الصحراوية والريفية والبداوة إلى الحياة المتحضرة والمثقفة. وتناقش المشكلات الاجتماعية من قضية الدين، والصراع الديني بين الأديان، ووضعه بين الشعب وطبقة الأمراء والتجار، والثورة ضدها. وتتناول مشكلة الزواج، والمهر، والطلاق، وقضية الحب، والزواج بمن تحبه المرأة وبالعكس،

وعلاقة الرجل بالمرأة وبالعكس، ومغازلة المرأة المتزوجة، والهروب للزواج خفيا، وقضية ميراث المرأة، ودور المرأة في الأسرة والمجتمع، ومحاسن المرأة ومقابحها. وتكشف عن المعتقدات والممارسات الدينية من استخدام الحجب، وتقديم النذور، وعمليات السحر والتنجيم، والاستمداد بالأولياء، والأفكار الصوفية وممارساتها، والثورة ضدها. وتعرض قضية القراءة والكتابة، والاختراعات العلمية، والاهتمام بالاحتفال وشرب الخمر، والرقص، والغناء، وصورة القرية والصحراء وتغيير مزاج أهلها في حالة الفرح والحزن، وعلاقتهم فيما بينهم وبالآخرين. وتعرض أخلاقهم، وملابسهم، وطعامهم، وشرابهم، وأسواقهم، وبيوتهم، وعاداتهم الدينية، وتقاليدهم الاجتماعية. وتتناول قضية الهجرة ومشكلة الحدود الوطنية، والحرية، والعدالة، والثورة، والسجن، والتعذيب، والمشاكل التي يواجهها العرب في الغرب، والفرق بين المجتمع الشرقي والغربي ومشكلة التعايش بين هذين المجتمعين وقضية اكتشاف النفط وآثاره على المجتمع العربي وما إلى ذلك.

وتسلط الأطروحة الضوء على لغة الرواية لأن الروائي كان من الداعمين إلى استخدام اللغة الوسطى في الرواية ودعا إليها بدلا عن الفصحى البالغة والعامية الكاملة. وتعرض بعض الأمثلة للمظاهر البلاغية والابتكار فيها.

وتقدم بعض النموذج من الوصف بالشخصيات والأمكنة والمشاهد وتشير إلى أن معظم النصوص الروائية تصف بها من الخارج ولا يوجد الوصف من الداخل إلا بشكل قليل. وجعله الروائي عقدة للرواية وأداة للتشويق. وتورد بعض الملامح الفنية من الانتقال من موضوع إلى آخر بطريقة التداعي واستعمال الألفاظ الأجنبية وذكر المصادر والمراجع وقصر الرواية في الفصول وغيرها.

وتلقي الضوء على أن الروائي استفاد من خبرته في اقتصاديات النفط وأبدع في شخصيات الرواية وجعل الشخصيات الهامشية بطلات بشكل ما وقدمها بشكل يتعاطف بها القراء. فهو لا ينظر إلى الشعب العربي بمعزل عن نفسه بل يعتبر هو نفسه أحدا منهم ويحول الرواية الذاتية إلى الموضوعية. لذا يوجد الارتباط بين معظم أحداث الروايات وشخصياتها وأمكنتها.